العُنْصُرُ العَرَبِيُّ في اللّغَةِ الإسْبَانِيّة

الدكتور بسام ياسين البزّاز

مقدمة عامة

دأب من تصدّى لهذا الموضوع من الدارسين العرب على التفكير في مفاجأة القارئ بعرض أكبر عدد من المفردات العربية المستعملة في الإسبانية، حتى صار هذا القارئ يؤمن أنّ في الإسبانية الحالية مفردات عربية كثيرة. بل لقد شطح الخيال بالبعض فتصور، وهو يرى هذا الكم الهائل من المفردات، أنّ الإسبان عرب في ألسنتهم أو يكادون. وقد ساعد على تضخيم هذا الكم وإخصاب الخيال في هذا الاتجاه ولعُ بعض الباحثين في إضافة كلمات وكلمات لمجرد اقتراب في اللفظ وتشابه في المعنى، ضاربين عرض الحائط بعلم أصول الكلمات (الأتيمولوجيا) وقوانين الصوت وما قطعه الآخرون في هذا المجال. وما أكثر ما تتقارب الألفاظ وتتشابه المعاني دون أن يعني ذلك ضرورة انتماء إلى أصل لغوي واحد كما سنرى. [1]

---

[1] . أذكر في هذا المعنى كتاب الأستاذ عبد الحق فاضل "مغامرات لغويّة"، وبحث أستاذنا حكمة علي الأوسي "جوانب من التأثير العربي في اللغة الإسبانيّة".

لقد آن الأوان لأن نترك الأرقام والقوائم وأن نتحدث، بدلا من ذلك، عن حجم الأثر الذي خلّفته العربية في الإسبانية قياسا إلى غيرها من اللغات الأوروبية، وعن ظروف ذلك، ثم عن التعايش بين اللغتين وحال الإسبانية نفسها وقت دخول العرب إلى الأندلس وعن مجالات التأثير العربي في الإسبانية والمراحل التي قطعتها العربية على مدى ثمانية قرون من التعايش قبل أن نشير إلى تأثيرات مسّت الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية.
ولا بدّ من الإشارة في الختام إلى ما بقي من العربية في الإسبانية، وهو في الواقع حديث عمّا بقي من العروبة والإسلام في إسبانيا. ولا بدّ أن نبيّن إن كانت المؤسسات اللغوية الإسبانية تشعر بشوفينيّة لغوية أو تمارس تطهيراً عرقياً على البقية الباقية من الأثر العربيّ في لغتهم.

مقدّمة تاريخية- لغوية

في الحديث على أثر العربية في اللغات الأوروبية، تبرز الإسبانية على رأس قائمة اللغات المتأثرة، بل تكاد تكون الحالة الوحيدة التي يصحّ معها الكلام عن " أثر عربي مباشر " في لغة أوروبية. وإنّما نقول " تكاد " لأنّ اثنتين أخريين، وربما ثلاثا، من اللغات الأوروبية وهي البرتغالية والكتالانية والصقلّية، تلقّت ذلك التأثير على نحو مباشر ولكنّه محدود. أمّا الفرنسية والإيطالية والألمانية والإنجليزية فلم تسنح لها فرصة الالتقاء بالعربية مباشرة إلاّ إبّان الحروب الصليبية (1096-1291)، فلا نحسب التأثير المباشر فيها إلا ضئيلا، أمّا غير المباشر فلا نحسبه وصل إليها إلاّ عن طريق إحدى تلك الخطوط المباشرة التي تقف الإسبانية، كما أسلفنا، في مقدّمتها.
وليس من العسير معرفة سبب هذا التأثير القوي الذي مارسته العربية على الإسبانية، فمن منّا يجهل فصل التأريخ الإسلامي الذي جرى بين عامي 711 و 1492 ميلادية واتخذ من شبه الجزيرة الأيبيرية مسرحا له. ومن منّا لا يعرف أنّ تلك القرون الثمانية لم تكن قرون احتلال أجنبي، بل قرون تلاقح بين ثقافتين، وقرون مصاهرة بين أمّتين وعقيدتين وجنسين. لنستمع إلى أحد أئمّة الاستشراق الإسباني المعاصر، آنخل غونثاليث پالنثيا وهو يصف، في مقدمة بحث له، ما حدث على ارض إسبانيا من تزاوج بين الحضارتين. يقول :" كان من حسن حظ إسبانيا، وربّما من سوء طالعها، أن تكون واحدةً من مناطق الصراع بين أشد المصالح تضاربا، ونقطة التقاء لأكثر المذاهب الفكرية تباينا، وما ذاك إلا لدواع جغرافية غير عسيرة على الفهم. إنّ من المناسب أن نتوقف عند اللحظة التاريخية الطويلة والمعقدة التي حوّلت إسبانيا ومن جديد إلى ملتقى حضارتين متعارضتين ظاهرا ومتناحرتين لقرون عدة، حتى انتهاء الصراع بغلبة تامّة لإحداها على الأخرى. إنها اللحظة التي امتدت بين دخول بضعة آلاف من عرب شمال أفريقيا والبربر إلى إسبانيا ونهاية القرن الخامس عشر. لقد بدأت تتلاشى تدريجيا صورة إسبانيا المجزّأة بين المسلمين والنصارى في تعايش لم يعرف إلاّ الصراع ولم يشهد لقاءً غير لقاء السيوف ولا إحساسا بغير العداوة، فما كان بمقدور أيّ من الطرفين الشعور بتأثير الطرف الآخر عليه، ليظهر محلّها منطق متعقّل يقول بحتميّة وقوع تأثيرات متبادلة وبلزوم أن يجذب

ذلك الطرف الأكثر تقدّما الطرف الآخر الأكثر تخلّفا " [2]. ثم يمضي المستشرق الإسباني الكبير في ذكر العديد من البصمات التي خلّفها المسلمون في فكر الإسبان وثقافتهم وطبعهم.
أمّا في مجال اللغة فلنا أن نتناول أيّ تأريخ للّغة الإسبانية لنجد فصلا مكرّسا للحديث عن العنصر العربي أو الأثر العربي في اللغة الإسبانية. فكما لا يصحّ البحث في تأريخ الإسلام دون الوقوف عند العصر الأموي أو العصر العباسي، لا يصحّ البحث في تأريخ الإسبانية دون التوقف عند المرحلة العربيّة.
وربّ سائل يسأل: هل حلّت العربية محلّ الإسبانية خلال تلك القرون الثمانية؟
وبما إنّنا استخدمنا من قبل شاهداً تاريخياً، فلا بأس أن نعاود استخدامه للإجابة على هذا السؤال. فنقول إن وجود العربية كان موازيا للإسبانية، كما كان شأن الدولة الفاطمية إزاء الخلافة العباسية.
كانت الإسبانية آنذاك في طور متقدم من أطوار استقلالها عن اللاتينية العامية التي جاء بها الغزاة الرومان في القرن الثالث قبل الميلاد. أمّا قواعدها فلاتينية في أساسها، وأمّا مفرداتها فخليط من اللاتينية واليونانية والجرمانية وغيرها من لغات الأقوام التي تعاقبت على شبه الجزيرة الأيبيرية قبل وصول العرب إليها في القرن الثامن الميلادي، حتى إذا وصل العرب كان لسكان شبه الجزيرة لغتهم الرومانثية، التي هي كما أسلفنا لاتينية في قواعدها متنوعة في مصادر مفرداتها، وفي هذا، كما سنرى، تفسير لضعف التأثير العربي في النحو الإسباني.
فالعربية الأندلسية إذن كانت لغة موازية، استخدمها الإسبان النصارى لأنّها لغة الدولة ولغة التعامل ولغة المجتمع دون ان يهجروا لغتهم الرومانثية التي استخدموها في بيوتهم وتجمعاتهم الخاصة والتي عرفت بالمستعربة *mozárabe*، وهذا هو شأن اللغات والمعتقدات تنحسر بانحسار القوة أو العدد فتنزوي في البيوت والمحافل المغلقة باعتبارها لغة أقلية أو معتقد طائفة مهمّشة. وهذا هو ما حدث للعربية حينما دالت دولتهم في الأندلس وصار المسلمون هناك أقلية عرفوا بالموريسكيين *moriscos*.
وتلخيصا لما حدث في شبه الجزيرة الأيبيرية إثر الفتح العربي نقول:

1. إنّ التجزئة التي أصابت التركيبة السياسية والاجتماعية الإسبانية، انعكست على لغتها الرومانثية في مرحلتها القوطيّة السابقة لوصول العرب، والتي شهدت انعطافا حادا واضطرابا ما زال صداه ظاهرا في الأقاليم الشرقية والجنوبية من إسبانيا.
2. ان حركة التعريب كانت أكثر حضورا في الأقاليم التي خضعت للحكم العربي مدّة أطول، ولذلك لا نجد تأثيرا لغويا للعربية في أقاليم غاليثيا Galicia وأستورياس Asturias وكانتابريا Cantabria الشمالية حيث لم يقم المسلمون فيها غير ثلاثين عاما.
3. كان للمستعربين *mozárabes*، وهم النصارى الإسبان الذين عاشوا تحت الحكم الإسلامي، دور مهم في إشاعة الثقافة الإسبانية بين الفاتحين، ثم في حمل ما تعلموه من فنون وصنائع عربية إلى إخوانهم في الشمال.

---

[2]. González Palencia, Ángel: "*Huellas islámicas en el carácter español*" هذا هو البحث الخاص بالبصمة الإسلامية في الطبع الإسباني الذي خصصنا له المبحث الرابع هذا الكتاب

من الفتح إلى سقوط غرناطة

٧١١- ٧١٨ للميلاد كانت شبه الجزيرة الإيبرية خاضعة بالكامل تقريبا لسيطرة المسلمين

٧١٤-٧٤٧م عصر الولاة

٧٥٧-٩١٣م عصر الإمارة

٩١٣- ١٠١٠م عصر الخلافة

١٠١٠-١٤٩٢ عصر الطوائف

١٠٨٥-١١٤٧م المرابطون

١١٤٧-١٢١٤م الموحدون

١٢٣٨-١٤٩٢م دولة بني الأحمر

الخرجات: أولى عيّنات التأثير

الخرجة *Jarcha* مقطوعة شعرية كان ناظمو الموشحات يختتمون بها موشحاتهم. أمّا موضوعها فكان الشكوى من لوعة الحب وهجر الحبيب أمّا لغتها فكانت الرومانثية، أي لغة المستعربين الإسبان، مشوبة بكلمات عربية. وعليه فإنّ هذه الخرجات تمثل قيمة مزدوجة بالنسبة إلى اللغة الإسبانية، بوصفها أولى النصوص المكتوبة بهذه اللغة الفتيّة، وبالنسبة إلى العنصر العربي فيها، لأنّها توثّق وجود كلمات عربية في إسبانية القرن العاشر والحادي عشر الميلاديين.
نورد هنا نموذجا لهذه الخرجات:

Báy-se méw qorazón de mib
¡**Ya Rabb**, si se me tornarad!
¡Tal mal me dóled **li-l-habib**!

Enfermo yed:¿kuándo sanarad?

قلبي يفارقني
يا ربّ لا أعلمُ إن كان سيعود
قلبي يؤلمني من فراق **الحبيب**
وهو عليل، فمتى الشفاء؟

*

حقول التأثير ومراحله

ذكرنا أنّ الوجود العربي الطويل والفاعل مسّ جميع مرافق الحياة في شبه الجزيرة الأيبيرية، فغيّر حيث وجد مجالا للتغيير، وأضاف وأبدع حيث وجد قصورا أو مجالا للإبداع.
تقول الباحثة الرومانية مارتيلا لورنزى في بحث لها بعنوان " ملاحظات سيمانتيّة حول الكلمات الإسبانية من أصل عربي" بأن جزءا كبيرا من هذه الكلمات وجد لأسباب تخرج عن نطاق اللغة، ولأنّ حقائق جديدة دخلت إلى الحياة الإسبانية في مجالات التجارة والزراعة والجيش والمجتمع. مع ذلك فهي تفرّق بين كلمات جديدة لحقائق جديدة وكلمات بديلة عن كلمات إسبانية رومانثية عريقة. [3]
ويقسّم الباحث الفنلندي نوفونن Neuvonen في بحثه عن الكلمات الإسبانية من أصل عربي في القرن الثالث عشر الميلادي *Los arabismos del español en el siglo XIII* مراحل دخول التأثير العربي في مجالات الحياة الإسبانية إلى ثلاث:

- ففي المرحلة الأولى (711 م- 1050م) اكتسب المستعربون الإسبان الكثير من المفردات العربية الجديدة لحاجتهم إليها، أو البديلة إعجابا منهم بها. إنها مفردات عسكرية (الدليل */adalid* الفارس */alférez* / الطلائع *atalaya*) أو إدارية (البراءة *albalá*، الوزير *alguacil*، القاضي *alcalde*) ، ومنها ما يشير إلى بعض أنواع الملابس أو الأقمشة الفاخرة أو المجوهرات أو الأواني الثمينة.
- أمّا في المرحلة الثانية (1050- بداية القرن 13)، والتي شهدت تفتت الخلافة ودخول المرابطين ثم الموحدين وتقدم حركة الاسترداد النصرانية، فقد انعكس الوضع السياسي على اللغة فتسارعت حركة توسع اللهجات الرومانثية الشمالية من جهة وشاعت المفردات العربية التي تنم عن التفاعل الحضاري بين الغالب والمغلوب كمفردات الزراعة والبناء والإدارة من جهة أخرى (البركة */alberca*/ القطن *algodón*/ الساقية *acequia*، السد */azud*/ الرز *arroz* / الديوانة *aduana*). كما شهدت هذه الحقبة انصهار المستعربين في المجتمع الإسلامي وتحولهم إلى مبشرين حقيقيين باللغة العربية التي أتقنوها وبالثقافة الإسلامية التي تبنّوها.

[3] . هذه المادة كما ذكرنا محاضرة ألقيتها في مؤتمر عقد في جامعة صلاح الدين، لذلك لم أشدد على تفاصيل المصادر التي اعتمدتها.

 أمّا المرحلة الثالثة فتمتد بين بداية القرن الثالث عشر الميلادي ونهاية الوجود العربي في الأندلس عام 1492، وتتميز، على الجانب الإسباني، بظهور مملكة قشتالة Castilla على بقية الممالك النصرانية وبهيمنة لهجتها، التي باتت لغة المملكة الرسمية، على لهجات العديد من الممالك التابعة. أمّا على الجانب الإسلامي، فقد تواصل التأثير العربي في كافة مجالات الحياة الإسبانية وأضيفت إلى قائمة المفردات كلمات دالة على النباتات (السكّر *azúcar*/ الخرشوف *alcachofa*/ السلق *acelga*/ الأزهار *azahar*/ الباذنجان *berenjena*/ الريحان *arrayán*) وحيوانات الصيد (الصقر *sacre*/ الخنزير البرّي أو الجبلي *jabalí*) والآلات الموسيقية (الدف *adufe*/ العود *laúd*) والألعاب (الشطرنج *ajedrez* / الزهر *azar*) وهي مفردات تعكس حالة الترف والبذخ التي شاعت في المجتمع الإسلامي إبّان حكم الطوائف.

ويقسّم رافائيل لاپيسا، صاحب أهم تواريخ اللغة الإسبانية، مجالات التأثير العربي في اللغة الإسبانية إلى حقول سيمانتية فيورد سردا للمفردات الخاصة بالجيش والزراعة والحرف والصنائع والتجارة والبناء والملابس والقضاء والإدارة والعلوم البحتة ثم يعرّج على ذكر عدد من الصفات والأفعال والأسماء الجغرافية العربية دون أن ينسى التطرق إلى بعض الجوانب الصوتية وإيراد عدد من المفردات التي كان العرب بدورهم قد أخذوها من سواهم وعرّبوها قبل ان تدخل إلى الإسبانية (الياسمين والنارنج واللازورد والأشكرلاطة عن الفارسية والرز والدرهم والزفيزفة والأنبيق والكيمياء والسلق عن اليونانية والفرسك- وهو ضرب من الخوخ- والمُدّ والقصر والسطل عن اللاتينية).
ولابيسا هو من يصرّح في بداية الفصل الذي يكرّسه للعنصر العربي في الإسبانية قائلا: " للغة العربية، بعد اللاتينية، النصيب الأعظم من مفردات اللغة الإسبانية التي تدين للعربية بأكثر من أربعة آلاف كلمة تدخل بضمنها الصيغ الاشتقاقية" (4).

*

مجالات التأثير اللغوي

قلنا إنّ التأثير العربي كان سيمانتيا بالدرجة الأساس، إذ تركّز العنصر العربي في مفردات دخلت الإسبانية بعد أن كيّفها الإسبان على نظامهم الصوتي آنذاك. ومن هنا يأتي تركيز الدارسين من الإسبان والأوروبيين على الجانب الصوتي في الكلمات المنحدرة من العربية واستنباط القواعد والقوانين الصوتية التي تكيّفت بموجبها الكلمة العربية على اللسان الإسباني. ولدينا في هذا المجال دراسات عديدة أشهرها تلك التي قام بها الألماني شتايغر Steigar في كتابه المعنون " مساهمة في صوتيات الكلمات الإسبانية العربية و الأيبيرية والرومانية والصقلية" *Contribución a la fonética del hispano-árabe y de los arabismos en el ibero-románico y el siciliano* وبحثه الآخر عن الكلمات الإسبانية من أصل عربي في دائرة المعارف اللغوية وكتاب الفنلندي نوفونن المذكور عن تلك الكلمات في القرن الثالث عشر ومقدمة دوزي Dozy وانجلمان Engelmann في

4 . في المبحث الثالث ترجمنا الفصل المذكور في كتاب لاپيسا.

معجمهما عن الكلمات الإسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية *Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'arabe*، فضلا عن الفصل الذي خصّصه لابيسا للعنصر العربي في تأريخه للغة الإسبانية حيث أسهب في الحديث عن تلك القوانين الصوتية التي اختطتها الأصوات العربية للانتقال إلى الإسبانية والتي من أبرزها انقلاب الجيم خاءً (جرّة *jarra* /الجبر *álgebra* /مدجّن *mudéjar*) وانقلاب الحاء هاءً (حتى *hasta*/ حر *horro*) وانقلاب الزاي ثاءً (الزيت *aceite*/ الرز *arroz*/ الوزير *alguacil*) أو خاءً (زرافة *jirafa*/ زناتي *jinete*) وانقلاب الشين خاءً (شراب *jarabe*/ منقاش *mancaje*/ شقيقة *jaqueca* / شبكة *jabeque*) الخ.

ويشير هؤلاء الدارسون إلى ظاهرة الإمالة [5] التي كانت سائدة آنذاك في لهجة الأندلس والمغرب (الزاملة *acémila*/ الصائفة *aceifa*/ السانية *aceña*/ باب الرملة *Bib Rambla*)...

أمّا في الجانبين الصرفي والنحوي فقد ذكرنا أنّ التأثير كان محدودا بسبب تحصّن الإسبانية آنذاك باللاتينية صرفا ونحوا. مع ذلك نشير في هذا المجال إلى انصهار أداة التعريف العربية (ال) بالكلمة العربية الداخلة لتكوّن معها وحدة واحدة يصح أن تتقدمها أيّ من أدوات التعريف أو التقديم الإسبانية الأخرى. ويلاحظ في هذا الجانب امتثال تام للقاعدة الصرفية العربية التي تسقط اللام من أداة التعريف عندما يكون الحرف اللاحق شمسيا وتبقيه عندما يكون قمريا (السوط *azote*/ الدرقة *adarga*/ الربض *arrabal* /السكر *azúcar*) / القصر *alcázar*/ العريف *alarife*/ البنّاء *albañil*/ الكافور *alcanfor*) نشير كذلك إلى انصهار ياء النسبة بالصفة وتحول هذه الصفات إلى أسماء في كثير من الحالات (مرابطي *maradeví* (وحدة نقدية) / جبلي *jabalí* (الخنزير البرّي)/ بلدي *baladí*).

ويشير لابيسا إلى احتمال وجود تأثير عربي في تحول أفعال إسبانية لازمة إلى متعدية بمجرد إضافة حرف (a) إلى بدايتها جريا على القاعدة العربية في ذلك (حزن/ أحزن، مات/ أمات، سكت/ أسكت، ألخ). ويشير غالميس دي فوينته Galmés de Fuentes في بحث مسهب له عن " تأثيرات عربية في النثر الإسباني في العصور الوسطى" *Influencias sintácticas y estilísticas del árabe en la prosa medieval castellana* إلى سلسلة من الاستعمالات النحوية والتركيبية التي تعزى إلى تأثير عربي بسبب غرابتها وعدم توافقها مع الاستعمال اللاتيني الذي حافظت عليه لغات رومانية أخرى كالفرنسية والإيطالية والبرتغالية، كاستخدام الفعل ونسبته إلى جماعة الغائبين بدل استخدام صيغة المبني للمجهول (يشاهدون شجرة كبيرة/ تُشاهد شجرةٌ كبيرة) وتكرار استخدام حرف العطف وتقدّم الفعل على الفاعل واستخدام الأسماء الموصولة والاستغناء عن فعل الكينونة (الماء [يكون] بارد) وغيرها من الظواهر النحوية التفصيلية.

*

ما بقي من العربيّة في الإسبانية

[5] . تتمثّل هذه الظاهرة في إمالة لفظ الألف نحو الياء كما هو شائع في لفظها عند أهل الشام: الساعة > السيعة.

لم يبق من العربية في الإسبانية سوى مفردات متفرقة وأسماء جغرافية تذكّر، كما الآثار، بأنّ شعبا عريقا وحضارة مزدهرة أقاما في تلك الربوع. وكما أصابت عوامل التعرية الكثير من صروح الحضارة وعمارتها فقد اندرست الكثير من المفردات العربية وهجرت فبقيت مجرد أعداد في معاجم اللغة لا تجري بها الأقلام ولا تتداولها الألسن.

فمن هذه المفردات ما زال لزوال مدلولاته (صاحب المدينة *zalmedina*، المحتسب *almotacén* ، المؤذّن *almuédano*، *Harén* الحريم) ومنها ما زال لحلول كلمة لاتينية أو يونانية محله (سوق *zoco*، الدرب *adarve*، فستان *fustán* ، الغارة *algara*) الخ. ومنها ما انحسر استخدامه فما عاد يستعمل إلاّ للدلالة على أصلها العربي (القلعة *alcalá* ، القصبة *alcazaba*، الأمير *emir* ، الخليفة *califa* ، القصر *alcázar*، البابوج *babucha* ، شريف *jarifo*)...

لا ننسى هنا أسماء المدن وكثير منها من أصل سابق للعصر العربي لكنّها اتخذت على لسان العرب صورتها التي نعرفها، ثمّ عادت لتكتسي طابعا صوتيا أجنبيا: غرناطة *Granada*، إشبيلية *Sevilla*، قرطبة *Córdoba*، مجريط *Madrid*، مدينة سالم *Medinaceli*، قلعة أيّوب *Calatayud* طليطلة *Toledo*، بلد الوليد *Valladolid*، الجزيرة *Algeciras* .....

أمّا ما بقي من المفردات فلا نحسبه يتجاوز الثلثمائة، يتصل نصفه تقريبا بمصطلحات الزراعة والكيمياء والأوزان والبناء. أمّا النصف الباقي فإنّه شائع على ألسنة الناس ومتداول بينهم.

ولا بأس أن نورد قائمة بأهم ما يسمع ويقرأ من الكلمات ذوات الأصل العربي:

Aceite	الزيت
Aceituna	الزيتون
Acelga	السلق
Aceña	السانية (ضرب من النواعير)
Acequia	الساقية
Acicalar	صَقلَ
Acicate	الشوكة (مهماز الخيل)
Adelfa	الدفلى
Aduana	الديوانة (الجمرك)
Ajedrez	الشطرنج
Ajuar	الشوار (جهاز العرس)
Albañil	البنّاء
Albarda	البرذعة
Albaricoque	البرقوق (المشمش)
Alberca	البركة
Albóndiga	البندقة (كريّات اللحم المفروم)
Alcalde	القاضي (العمدة)
Alcohol	الكحول
Aldea	الضيعة
Alfarero	الفخّار
Alférez	الفارس (ملازم في الجيش)
Alfiler	الخلال (الدبوس)
Alfombra	الحُمرة (السجادة)

Álgebra	الجبر
Algodón	القطن
Almacén	المخزن
Almohada	المخدّة
Alquiler / Alquilar	الكراء (الإيجار) / يكري
Alubia	اللوبيا
Arroz	الرّز
Ataúd	التابوت
Azafrán	الزعفران
Azar	الزهر (الحظ / زهر اللعب)
Azúcar	السكر
Azucena	السوسن
Azulejo	الزليج (الخزف)
Berenjena	باذنجان
Faquir	فقير (= ساحر أو مشعوذ)
Fulano	فلان
Guitarra	قيثارة
Hasta	حتّى
Jabalí	جبلي (خنزير بري)
Jabón	صابون
Jaqueca	شقيقة (الصداع النصفي)
Jarabe	شراب (دواء)
Jarra	جرّة
Jazmín	ياسمين
Jirafa	زرافة
Marfil	عظم الفيل (العاج)
Mezquino	مسكين (= دنيء)
Naranja	نارنج (= برتقال)
Noria	ناعور
Nuca	نقرة (رقبة)
Ojalá	وشاء الله (يا ليت)
Rehén	رهينة
Rincón	ركن
Tabique	تشبيك (الجدار الفاصل)
Talega	تعليقة (سلّة من القماش)
Tambor	طبل
Tarea	طريحة (عمل لوقت محدد)
Tarifa	تعريفة (سعر)
Tarima	طريمة (المنصة)
Zaga	ساقة (مؤخرة الجيش)

*

الخاتمة

وبعد فقد بقي أن نجيب على السؤال الذي طرحناه في المقدمة حول الشوفينية اللغوية في إسبانيا، فنقول إنّ هذه النزعة كانت موجودة في العصر الوسيط في الحقبة التي تلت خروج العرب من إسبانيا في ردة فعل من جانب سكان البلاد الأصليين على الوجود العربي ولغته وعقيدته.

أمّا العقيدة فقد أوكل أمرها إلى محاكم التفتيش سيئة الصيت، وأما اللغة فقد انسحبت إلى بيوت الموريسكيين، وهم المسلمون الذين واصلوا العيش في الأندلس بعد زوال الحكم الإسلامي ثم ارتدوا إلى النصرانية تجنّبا للملاحقة والطرد، ولا نعدم من نادى في عام 1505 داعيا أهل طليطلة إلى ترك الكلمات المنحدرة من أصل عربي لأنهم باستخدامهم لها إنما " يدنّسون لغة قشتالة ويزيلون عنها جمالها ووضوحها".

ولكن سورة التعصّب ما لبثت أن هدأت، حتى إذا بدأ النهج العلمي المتعقّل يأخذ مجراه وجدنا جميع من أرّخ للغة الإسبانية يقرّ بفضل الثقافة العربية ويعترف بوجود العنصر العربي في اللغة ولا يحاول النيل منه أو التقليل من شأنه . وما زال التلاميذ الإسبان في مدارسهم يدرسون لغتهم وتأريخها ومصادر مفرداتها ويعرفون تمام المعرفة أنّ من بين تلك المصادر العربية ويعلمون ان الكلمات المبدوءة بـ al إنّما هي عربية في أصلها.

لقد أصبح ما بقي من هذه المفردات، شأن آثار العرب في غرناطة وقرطبة وإشبيلية، جزءً من التراث القومي الإسباني يحافظون عليه ولا ينكرونه ولا يأنفون منه لأنّه جزء من حضارتهم ولأنّه جزء من حاضرهم ومستقبلهم

*****